«قياس توجهات الرأي العام ومدى رضا الطلاب حول نجاح منظومة التحول الرقمي للتعليم الجامعي في مجال الإعلام في دولة الامارات العربية المتحدة»
«دراسة تطبيقية على طلاب قسم الإعلام كلية الخوارزمي الدولية.أبوظبي والعين»

د.أحمد السعيد صقر * **د. رفيف الفيصل****

مقدمة:

شَكلت جَائحة فيروس كُورونا المستجد (كوفيد-١٩) مشهدا مربكا للَعالم أجمع في شتى مناحيه الحياتية، وأهكها تلك التي تضُم تجمُعات بشرية كبيرة ، وكانت العملية التعليمية من أصعب التحديات في مواجهة تلك الجائحة بمختلف درجاته ، فقد تسبب فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، بحالة كبيرة من الشلل أصابت المجتمعات في مُختلف دول العالم، وتوقَفت معه الحركة ، وعجلة الإنتاج في مجالات وقطاعات مهمة وحيوية كثيرة، لتتسابق الحكومات بحثاً عن وسائل تُعوض بها شكل الحياة ، بهدف حماية الناس من هذا الوبَاء، والبحث عن بدائل جديدة لإبقاء عَجلة الحياة تدور وتستمر. وقامت معظم المؤسسات التعليمية الى التحول الرقمي نحو التعليم عن بعد والذي شكل بعد ممارسته توجها جديدا جديرا بالدراسة والقياس .

وكان التصدي للعلوم التي تحتوي على جوانب تطبيقية وتدريبية والتعايش بها والبيئة التعليمية والمشاركة من أعمتها، صعوبة مضاعفة وجاء تقديم برامج الاعلام بمختلف تخصصاته ومسمياتها على رأس هذه العلوم التي تستلزم بيئة تعليمية وتطبيقات مهارية للطالب يجب علية تعلمها واجتيازها فكان لابد من قياس تلك التجربة بما لها وما عليها ، عل تكون النتائج دافعا لنا للتطوير والتحسين والاستفادة من ايجابيات التجربة ، علنا نجد في وسط هذه المحنة منحة. ونأخذ هنا نموذج كلية الخوارزمي الدولية بابوظبي والعين كمؤسسسة تعليمية جامعية من أقدم المؤسسات في التعليم الخاص بدولة الامارات ونرصد اجراءاتها السريعة والناجعة في التصدي للفيروس بالتحول الى التعليم عن بعد وفق مجموعة من البرتوكولات والتطبيقات التي نفذتها سريعا ،ونتعرض لتجربة قسم الاعلام بالكلية للتجول الرقمي وأدواته وتجاربه التي تفذها في هذا الاطار كما نتعرض لقياس رضا الطلاب وأولياء الأمور لهذا التوجه.

إشكالية البحث :

على الرغم من قساوة المشهد العام في ظل الجائحة وخاصة في بداياتها والرؤية الضبابية للمستقبل بشكل كامل والتعليم بشكل خاص ، إلا أن دولة الإمارات المتحدة تناولت مع الأزمة بحكمة واحترافية، وسخّرت كافة الإمكانات حيث تم توظيف التكنولوجيا والإستفادة من البنية التحتية المتكاملة في قطاع التكنولوجيا والاتصالات لتبني نظام متطور لكل القطاعات لتقوم بدورها وتستمر في إنجازاتها خلال الجائحة.

* **أستاذ الإعلان المساعد ، وعضو هيئة التدريس بقسم الإعلام بكلية الخوارزمي الدولية / مدير البرامج السابق - الإمارات**
** **أستاذ مساعد الإعلام والاتصال / مدير برامج بكالوريوس الإعلام بكلية الخوارزمي الدولية الإمارات**

ويعـد قطـاع التعليـم بالدولـة أحـد المؤسسـات التـي نجحـت في التعامـل مـع هـذه الجائحـة، وآثارهـا ، حيـث تسـابقت المؤسسـات التعليميـة لتقـوم بدورهـا في كبـح مخاطـر «كورونـا» وانطلـق ليوصـل رسـالة للعـالم ولـكل فـرد وكل بيـت وكل أسرة للطمانينـة ، لتسـتمر منابـر العلـم مضيئـة، وتقـدم المعرفـة والعلـم بـلا توقـف.

وكان برنامـج بكالوريـوس الاعـلام بكليـة الخوارزمـي الدوليـة عنـد الحـدث وقـام بالتحـول الرقمـي السريـع والمبـاشر مسـتفيدا مـن بنيـة الكليـة التكنولوجيـة وتطبيقاتهـا الفاعلـة في التحـول الرقمـي للتعليـم عـن بعـد ،وقـدم مبـادرات جديـدة لتدريـس المحتـوى لتطبيقـي دعمتهـا الجهـات الاداريـة وأثنـى عليهـا القائمـين عـلى التعليـم الجامعـي بالدولـة وهـو مـا سـمي بالتعليـم ثـلاثي الأبعـاد والـذي سـنتطرق لـه بالتفصيـل لاحقـا.

ولمـا كانـت السـنوات الماضيـة قـد قدمـت عديـد مـن التطـورات الكبـيرة في طريقـة قيـاس اسـتطلاعات قيـاس الـرأي العـام و توجهـات الجمهـور والتـي يمكننـا تعريفهـا بأنهـا الـرأي الجامـع بـين أغلـب الجماهـير في فـترة زمنيـة معينـة وذلـك لقضيـة محـددة تمـس مصالـح الأغلبيـة بالقيـاس والتحليـل.

فـكان حـري بنـا ونحـن مـن أهـل هـذا العلـم التصـدي لتلـك التجربـة بالعـرض والقيـاس حيـث يـبرز هنـا تسـاؤل البحـث وهـو :(هـل يمكـن قيـاس توجهـات الـرأي العـام ومـدى رضـا الطـلاب حـول نجـاح منظومـة التحـول الرقمـي للتعليـم الجامعـي في مجـال الإعـلام في دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة وخاصـة طـلاب قسـم الإعـلام كليـة الخوارزمـي الدولية-أبوظبـي والعـين- والاسـتفادة مـن تلـك التجربـة بالعـرض والتحليـل والقيـاس للاسـتفادة مـن تلـك التجربـة ، بيـان الأوجـه التـي قـد تسـتمر معنـا لاحقـا حتـى فيـما بعـد الجائحـة) .

أهمية البحث:

ان قيـاس الـرأي العـام والمسـتفيدين هـو مـا يعكـس إهتـمام الحكومـات والمؤسسـات بالتطويـر ورغباتهـا في الاسـتفادة مـن تجاربهـا ومميزاتهـا بـل واخفاقاتهـا ، فلهـذا العلـم صلـه مبـاشرة بالجمهـور واهتماماته وقضاياه ورغبَاتـه وتطلُعـاته وتفَضيلاته. وخاصـة في المجـالات الأكاديميـة والمؤسسـات التعليميـة فقـد أصبـح الـرأي العـام يمثـل للُمؤسسـات الأكاديميـة قـوة عظيمـة لا يمكـن نكرانهـا في المُجتمـع في كل دولــة مـن دُول العـالم في وقتنـا الحـاضر.

وبالتـالي كان حتميـة قيـاس تجربـة التحـول الرقمـي للتعليـم الجامعـي في مجـال الإعـلام في دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة وأصبـح مطلـب قيـاس توجهـات الـرأي العـام ومـدى رضـا الطـلاب حـول نجـاح تلـك منظومـة مطلبـا أكاديميـا حتميـا للاسـتفادة مـن التجربـة بمختلـف أوجههـا ، خاصـة عـلى طـلاب قسـم الإعـلام بكليـة الخوارزمـي الدوليـة في أبوظبـي والعـين ، حيـث أمـسى التقـدم الهائـل في تكُنولوجيـا الاتصـال والمعلومـات ومـا يتبعهـا مـن شَـبكات ووسـائل للتواصـل في عالمنـا الحـاضر وطريقـة إنتقـال المعلومـات في لمـح البـصر, قـد حـول كل المسـتفيدين مـن العليـة التعليميـة إلى متابعـين لـكل مـا يجـري حولهـم في العـالم لحظـة ومشـاركين في إجـراء المقارنـات وطـرح وجهـات النظـر والآراء الداعمـة والناقـدة، وكذلـك التأثـير بعـد ذلـك في عمليـات صنـع القـرار.

فروض البحث :

يفـترض البحـث نجـاح منظومـة التحـول الرقمـي للتعليـم الجامعـي في مجـال الإعـلام في دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة ، واثبـات ذلـك مـن خـلال قيـاس توجهـات الـرأي العـام ومـدى رضـا الطـلاب حـول نجـاح المنظومـة خاصـة لـدى طـلاب قسـم

الإعـلام كليـة الخوارزمـي الدولية.أبوظبـي والعـين.

حدود البحث :

الحدود المكانية : يقتصر البحث على مدينة أبوظبي والعين بدولة الامارات العربية المتحدة.

الحدود الزمانية : يقتصر البحث بقياس رضا الطلاب وتوجهاتهم خلال عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ .

الحـدود الموضوعيـة : يقتـصر البحـث عـلى قيـاس رضـا الطـلاب عـن منظومـة التحـول الرقمـي للتعليـم الجامعـي في مجـال الإعـلام في دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة.

الحـدود اللغويـة : يقتـصر البحـث عـلى قيـاس الطـلاب الناطقـين باللغـة العربيـة بالكليـة ، اللغـة الأصليـة لبرنامـج بكالوريـوس الاعـلام بالكليـة ، ولغـة البحـث « ننـوه بوجـود برامـج أخـرى بالكليـة تـدرس باللغـة الانجليزيـة لا يتضمنهـا البحـث الحـالي.

منهجية البحث :

بسـتخدم البحـث المنهـج الوصفـي ، حيـث سـنقوم بوصـف الظاهـرة ودراسـة بياناتهـا ، في ضـوء العديـد مـن الإحصائيـات والاسـبيانات والدراسـات، لمحاولـة التوصـل لنتائـج دقيقـة، تمكنـا مـن التعـرف عـلى مشـكلة البحـث، وكـذا تنفيـذ بعـض الدراسـات المسـحِية التـي تجيـب وتفنـد الظاهـرة ، ونرتكـز عـلى محَتـوى البيانـات الموثقـة للوصـول الى النتائـج .

أدوات البحث :

بمـا أن الموضـوع رقمـي ومرتبـط ارتبـاط وثيـق بالقـدرة التكنولوجيـة للمؤسسـة التعليميـة بحـث نجـاح منظومـة التحـول الرقمـي للتعليـم الجامعـي في مجـال الإعـلام في دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة ، واثبـات ذلـك مـن خـلال قيـاس توجهـات الـرأي العـام ومـدى رضـا الطـلاب حـول نجـاح المنظومـة خاصـة لـدى طـلاب قسـم الإعـلام كليـة الخوارزمـي الدولية.أبوظبـي والعـين ،سـيتم اسـتخدام تقنيـات رقميـة مرتبطـة بواقـع الحسـابات الشـخصية للطـلاب عـلى نظـام التعليـم الرقمـي والتواصـل الخـاص بالكليـة وهـي :

https://kic.blackboard.com/ - https://www.office.com/launch/forms/ - https://sis.kic.ac.ae/

المحتوى النظري :

بداية الجائحة:

قـام قـادة دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة وولاة أمورهـا ببـث رسـائل اطمئنـان لشـعبهم مـن المواطنـين والمقيمـين فـور تفـشي الجائحـة بالعـالم ،كان لهـا أكـبر الأثـر في الاحسـاس بالأمـان واسـتمرارية الحيـاة زتزفـير كل السـبل والامكانيـات المتاحـة لاسـتمرار الحيـاة البشريـة ،وكان التعليـم عـلى رأس أولوياتهـم فقامـوا بحـث القـادة في مجـال التعليـم لتاكيـد رسـالة أن التعليـم لـن يتوقـف، وسـتظل منابـره مضيئـة بالمعـارف والعلـوم ، وتـم وضـع عديـد مـن السـيناريوهات المتنوعـة والمدروسـة، واعتـماد بروتوكـولات عالميـة والاسـتفادة مـن تجـارب وخـبرات عالميـة ، وأوضحـوا أن مرونـة اتخـاذ القـرار والحفـاظ عـلى السـلامة العامـة أولويتهـم ، واسـتخدام الخـبرة في وضـع خطـط اسـتراتيجيات كفيلـة باسـتمرارية الدراسـة، ومعتبريـن الجهـود المُخلصـة لكـوادر وهيئـات قطاعـات التعليـم بمختلـف درجاتهـا، مـن أبطـال الخـط الأول للدفـاع عـن البشريـة، وقدرتهـم عـلى هزيمـة «كورونـا» وكل التداعيـات والآثـار اللاحقـه لـه.

وحثوا القائمين على هذا القطاع ان يكونوا جنود يرفضون الإستسلام، ويركزوا على تذليل كل معوقات العملية التعليمية للجَميع، ولذلك فقد نجحت منظومة التعيلم في دولة الاماراتفي ظل توفير كل الامكانيات من تحويل التحدي إلى إنجاز، وتم حشد كل الطاقات لهزيمة الفيروس واختارت الدولة منظومة التعلم عن بعد طوق نجاة عند بداية جائحة كورونا وتم الانتقال بمنتهى المرونة إلى الاستفادة من التقنيات والبنية الرقمية الهائلة الى تعليم هجين مَثل خليطا بين التعلم المواجه الواقعي والتعليم عن بعد ، والتعليم الذاتي في خطوة تقدمية، تشكل رؤية مستحدثة في مسيرة الدولة لبناء أجيالها واعدادهم للقادم ولكي يستمرون وينهلون من منَابر العلم بدون توقُف.

تجربة التعليم الهجين:

ان نظام التعليم عن بُعد لم يكن مستحدثا بالكامل، فقد شهد إقبالاً كبيراً في معظم الدول التي ركزت على تنفيذه وتطبيقه، وهناك العديد من التجارب التي مر بها التعليم الافتراضي منذ عام ١٨٨٧، وهي تتلخص في تجارب مراكز التعليم الليلية،والتعليم بالمراسلة البريدية، والتي اعتمدت على إرسال المواد التعليمية، بين المُعلم إلى الُمتعلم دون تفاعل صريح بينهما، وكذلك تجربة التعليم عبر الراديو ، أو الوسائل المسموعة والمرئية، التي شكلت وسائط تعليمية أكثر تطوراً وحداثة، وركزت على علمية التعلم، والتعليم باستخدام تقنيات وعناصر الصوت والصورة والحركة.

وكانت تجارب استخدام التكنولوجيات الرقمية في التعليم، ارتكزت على الحواسيب وشبكة الانترنت ، وكانت الأقوى في نتائج تجارب التعلم عن بعد، ثم أصبحت في وقتنا الحالي من أبرز التقنيات التي تقوم عليها نظم تعليمية متعددة في العالم.

وكانت أهم التجارب لقطاع التعليم، والذي يعد الأكبر في دولة الامارات قد ارتكزت على الحماية الكاملة للأبناء الذي يبلغ عددهم ما يناهز ١,١ مليون طالب وطالبة في مختلف مراحل العليم ، وكذلك كادر التدريس والإدارة ، تلتصدي لهذا الفيروس ، فكان دراسة أبرز سيناريوهات وبروتوكولات تضمن بيئة تعليم آمنة للجميع في المؤسسات التعليمية ، فكان استخدام التعليم الهجين والذي نجحت الجهود الإماراتية في تطبيقه مستفيده من قوة منظومتها الرقمية المتكاملة لتوفير التعلم عن بعد،ودمجه مع تقنيات التعليم الواقعي والذاتي ،مباشرة عند بداية الفيروس في الانتشار، والذي أحكم إغلاق مجتمعات بالكامل وتوقفت معه قطاعات كثيرة ،وتم ربط المنظومة بمرونة مع مستحدثات وتطور الأزمة ،ومرتبطة ارتباط وثيق بالتعليمات الصحية ومتابعة كل التطورات في ظل وجود سيناريوهات متعددة ،مع خلية ادارة أزمة عالية المستوى وممثلة من خبراء من كل القطاعات والجنسيات.

لتصبح تجربة التعليم الهجين والتعلم عن بعد من أبرز أفرازات الجائحة التي أرقت العالم وأربكت الحكومات والمجتمعات لتتحول الى ظاهرة بها العديد من الايجابيات ، ةقد تكون تحقيقا لمقولة (ربّ ضارة نافعة) ، وتعد دولة الإمارات من ضمن أوائل الدول التي حققت نجاحات في تطبيق التعليم الهجين لتحمي الأجيال من مخاطر فيروس«كورونا» وتداعياته.

حيث أن المضي الى المستقبل في العملية التعليمية يتطلب توظيف وتطويع كل الابتكارات التكنولوجية ومستحدثاتها في الارتقاء بكل ممارسات التعليم، وكذلك يجب تعميم فكرة ثقافة التعلم الذكي المرتبط بكل التطورات التكنولوجية كونها الضامن القوى لاستمرارية العملية التعليمية في ظل أي ظروف طارئة قد تحدث وأي تحولات قد يشهدها العالم.

حيث أن استراتيجية التعليم الهجين تجمع بين عمليات التعلم المباشر في قاعات الدراس والتعليم الرقمي الإلكتروني القائم على مستحدثات التكنولوجيا، والذي يمتلك ميزات كبيرة في التطبيق على ارض الواقع ، مثل تطوير جودة التعليم، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز والإنترنت ،والذي سيكون له دور مهم في تطوير وتغيير شكل العملية التعليمية، وجعل الطالب يحب أن يتعلم لان استخدام مستحدثات التكنولوجيا الرقمية هي مستقبل التعليم.

ويرى الباحث أن مزيج التعليم الحضوري والتعليم عن بعد هو المستقبل الحقيق للعملية التعليمية حيث يؤكد بكفاءة عالية قدرته على توفير أجزاء من المناهج الأكاديمية عن بعد، وتقدم أجزاء أخرى حضورياً داخل الكلية، وهذا ما تم تطبيقة بالفعل في كليتي في الفصول الأربعة الماضية والفصل الحالي، مع اتخاذ كافة الإجراءات السلامة الاحترازية.

التحول الرقمي للتعليم الجامعي في دولة الامارات العربية المتحدة :

أعلنت وزارة التعليم مباشرة مع بدأ الجائحة عن بروتوكُول لتشغيل المنشَات التعليمية بالدولة أثناء الجائحة، وتضمن مجموعة ضوابط لتشغيل المنشات التعليمية، والتعليم الجامعي الحكومي والخاص ومراكز التدريب والمعاهد العليا بالدولة.

وقد فرض التحول الرقمي على المؤسسات الاستفادة من التقنيات الحديثة لتكون أكثر إدراكا ومرونه في العمل وقدرة على التجديد والابتكار، وبهذه السمات تتمكن من مواكبة التطور ومواءمة الاحتياجات المتجددة بشكل أسرع لتحقيق النتائج المرجوة من أعمالها والسير نحو أداء مهامها.

ومن أجل النهوض بالجامعات في عالم المعرفة والتحول الرقمي فإن الأمر يقتضي تحسين وتطوير طرق وتقنيات التدريس والتدريب لتتوافق مع التطور العام لتكنولوجيا المعلومات والاتصال

قسم الإعلام بكلية الخوارزمي الدولية

كلية الخوارزمي الدولية من أوائل مؤسسات التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة. لقد نجحت في بناء سمعة طيبة في تقديم الخريجين الذين يلبون توقعات معظم أصحاب العمل في المنطقة.

وتهدف كلية الخوارزمي الدولية أن تكون مؤسسة رائدة في التميز والتعلم والتعليم من خلال التحليل الدقيق للحاجات المحلية وخطط التنمية الاقليمية من أجل توفير البرامج الأكاديمية والتدريبية الضرورية للتنمية البشرية والتعلم المستمر ، و يهدف قسم الإعلام بكلية الخوارزمي الدولية إلى تعزيز العملية التعليمية داخل المجتمع ودعمها، وتسعى إلى انتقاء هذه التأثيرات، وتبنّي جوانب الحداثة الإيجابية، فهي تؤمن بأن التعليم والبحث والتدريب في حاجة لتطوير مستمر.

يتم تقديم برنامج بكالوريوس الإعلام من خلال نظام الساعات المعتمدة المعمول به في الكلية باعتماد وزاري حيث يرتكز على أن يكون حضور الطلبة للمحاضرات من الشروط الأساسية لتحقيق مستوى النجاح في المساقات. ولا يقدم البرنامج من خلال الدراسة عن بعد أو من خلال الدراسة على شبكة الإنترنت.

حيث تعد دولة الإمارات العربية المتحدة من أكثر دول المنطقة في مقياس الثراء الإعلامي ، أي نسبة عدد المنافذ الإعلامية إلى عدد السكان ، ويعد قطاع الإعلام واحدا من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الواعدة في دولة وذلك انطلاقا من قناعة صانعي القرار بأهمية الإعلام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومنذ نشوء الاتحاد في عام ١٩٧١، سعت دولة الإمارات لتأسيس بنية إعلامية متينة من خلال إنشاء المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية وإطلاق

الصحف والمجلات ، وكانت حقبة التسعينيات هي البداية الحقيقية لانطلاقة الإعلام في دولة الإمارات على المستوى العالمي مع إدخال خدمات البث الفضائي وخدمات الإنترنت. وتتحمل وسائل الإعلام في دولة الإمارات مسؤوليات كبيرة في تعزيز الهوية الوطنية لمجتمع الإمارات وفي مساندة جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدولة. ولاتزال دولة الإمارات تستضيف أكبر عدد من المناطق الإعلامية الحرة في المنطقة مما يشير إلى وجود إعلامي قوي فيها. وتستضيف هذه المناطق التي تشمل المنطقة الإعلامية الحرة في أبوظبي مدينة دبي للإعلام والمنطقة الإعلامية الحرة في راس الخيمة والمنطقة الإعلامية الحرة في الفجيرة مؤسسات إعلامية عربية وعالمية مرموقة إضافة إلى دور للنشر ووكالات للعلاقات العامة والإعلان.

إن حقيقة وجود القسم في ظل وجود أكثر من مؤسسة تعليمية تطرح برامج في الإعلام في الدولة يعتبر من المؤشرات التى توضح تحول الإعلام إلى تخصص جاذب للطلاب والطالبات باعتبار أن هذه المهنة توفر للممارس فرصة ثمينة لتكوين شخصيته وتطوير إمكانياته القيادية من خلال مهارات الاتصال والتعبير التي يكتسبها وبمارسها في هذه الوظيفة. وخلال السنوات العشر الماضية، تضاعف عدد الطلاب والطالبات الملتحقين ببرامج الإعلام والاتصال بحيث صارت كليات الإعلام أكثر الكليات جاذبية للجامعات، وهو ما دعا الكثير من المؤسسات التعليمية لاستثمار الموارد البشرية والفنية والمادية في توفير فرص التعلم والتدريب الإعلامي في الجامعات وفي عقد الاتفاقيات مع المؤسسات الإعلامية لتوفير فرص تدريبية للطلبة.

وينطبق هذا الأمر على تخصصي الإعلام الرقمي والعلاقات العامة الذين أصبحا من أكثر التخصصات جذبا للطلبة المواطنين وبخاصة الفتيات في ضوء حاجة المؤسسات الحكومية الاتحادية والمحلية لكوادر مواطنة للعمل في إدارات الاتصال الحكومي. وعند اعتبار أهمية الاعلام والعلاقات العامة في مسيرة الإمارات لتحقيق التنمية المستدامة، فإن إعتماد برامج الإعلام سيسهم في تعزيز قنوات الاتصال الرسمية والاجتماعية وأدوات الترويج والإعلام وتعزيز العلاقات بين المؤسسات الحكومية والجماهير.

أن برنامج بكالوريوس الإعلام بالكلية كان مقصدا مهما للمواطنين والمقيمين بالدولة حيث تظهر احصائيات قسم القبول والتسجيل أن القسم يضم ٢٣ جنسية مختلفة بين طلابه – جميعهم ناطقين باللغة العربية.

التحول للتعليم عن بعد:

إنّ التحول في سياق العملية التعليمية في كلية الخوارزمي من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد ما هو إلا استجابة للقرارات الحكومية أولاً والمتمثل بقرار وزارة التربية والتعليم رقم٢٣٧، إضافة للسياق الاجتماعي وهو القناعة التامة لدى الكلية أنها جزء من منظومة اجتماعية متكاملة يعيش أفرادها في تلك الفترة الخاصة بانتشار فيروس كورونا، وهو أمر عاشه العالم بأسره .

اعتمدت الكلية على المنصة الالكترونية الرقمية والمتمثلة في منصة Moodle مودل الرقمية، والاعتماد عليها خلال منظومة التعليم التقليدي، الأمر الذي شكل الأساس التقني والمعلوماتي لهذه التجربة، ولكن التحول إلى التعليم عن بعد و التعليم المدمج بسبب جائحة كورونا استدعى اللجوء إلى منصة Black Board والتي تقدم خدمات تقنية

ورقمية تتناسب مع متطلبات المرحلة في وقتنا هذا .

هذا وتم الاستفادة من خدمات Google Meet الغوغل ميت و Blackboard البلاك بورد في العملية الامتحانية من ربيع ٢٠١٩\٢٠٢٠حتى خريف -٢٠٢٠\٢١ خلال الفترة الحالية و الاعتماد على نظام PeopleSoft بيبول سوفت SIS الخاص بالعملية الإرشادية و التسجيل ، و تسجيل الحضور و الغياب و كذلك إدراج الدرجات و إصدارها.
ويجدر بالذكر اعتماد كلية الخوارزمي ببرامجها كافة، و برنامج الإعلام بشكل خاص على نظام التعليم المدمج منذ بداية خريف ٢٠٢٠، و الذي يسمح للمساقات ذات الطبيعية العملية في التواجد و الدراسة في مباني الكلية وفق الإجراءات الناظمة لسياسة التباعد الاجتماعي، ووفق جداول زمنية محددة مسبقاً، لتسهيل أداء العملية التعليمية و تحقيق أهدافها و تطبيق مخرجاتها التعليمية.

و فى هذا الاطار، يوضح الجدول التالى استمرارية البرنامج فى تقديم الخدمة التعليمية بشكل مستقر بالرغم من التحول إلى التدريس عن بعد من خلال إجراء مقارنة بين معدلات نجاح للطلاب بين التعليم التقليدى و التعليم عن بعد و هو ما يشير إلى حالة الاستقرار و الثبات و الانتقال السلس .

التعليم الهجين ثلاثى الابعاد بقسم الإعلام بالكلية :
حقق قسم الاعلام من خلال تطبيقه لنظام التعليم عن بعد نجاحاً كبيراً مما انعكس على مستوى الأداء والتفاعل والمرونة في تقديم المادة العلمية والشرح من خلال منصة البلاك بورد، حيث لاحظنا تفاعل الطلاب بشكل يفوق تفاعلهم داخل الفصل الدراسي، وذلك بسبب توفر خيارات متعددة للمشاركة سواء في الكتابة أو الصوت أو الفيديو، مما كسر حاجز الخجل والخوف لدى الكثير من الطلاب كما أتاح لهم استخدام وتفعيل البرامج الإلكترونية والتطبيقات الحديثة التي ساعدت في توفير الوقت والجهد، وكذلك إمكانية تسجيل المحاضرات ووضعها في محتوى الدورات أينما أمكن ذلك ويمكن الرجوع إليها في أي وقت يريده الطالب. وقد تفرد قسم الاتصال الجماهيري بالكلية بتطويع الوسائط الاتصالية واستخدامها من خلال تطبيق آلية التعليم الهجين ثلاثي الأبعاد وتوفر ذلك عبر استخدام ثلاث وسائط اتصالية مختلفة في آن واحد مما أكسب الطلاب خيارات متعددة وجهاً لوجه من داخل الاستوديو ومن خلال منصة البلاك بورد وأخيراً قناة اليوتيوب التى تبث المحاضرة مباشرة مما كان له الأثر الطيب في نفوس الطلاب واستجاباتهم وتفاعلهم.

سياسة التعليم عن بعد
تركز عملية التعليم عن بعد على المبادئ الأساسية للتعليم عبر الانترنت «مثل متزامن، وغير متزامن، ومدمج، وما إلى ذلك»،بجانب إبراز الفروق بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الانترنت، ونوع المهارات والكفاءات التي يجب أن يكتسبها الطلاب والمعلمون لضمان تجربة تعليمية ناجحة.
وفي هذا الاطار وظفت الكلية مجموعة من التقنيات التكنولوجية وفرتها لمجتمعها التعليمي من ادارة وهيئة تدريس وطلاب منها

Moodle : http://moodle.kic.ac.ae/moodle

الذى تم تطويره وترقية الاستخدام الى:

Blackboard : https://blackboard.kic.ac.ae/

PeopleSoft : https://sis.kic.ac.ae/

Microsoft : https://www.office٣٦٥.com/

وقد ساعدت هذه التقنيات التكنولوجية بشكل كبير على التحول إلى التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا، بفضل رؤية تربوية تسعى لأن تكون الكليه والقسم في الطليعة، بما تحويه من بيئات تعلم متنوعة ومميزة وفعالية، وممارسات حديثة تخدم عناصر العملية التعليمية، وتوفر لطلبتنا البيئة الخصبة لمواصلة التعلم، و ذلك من خلال تعديل خطط المساقات و استراتيجيات التدريس لتناسب التعليم عن بعد أثناء فترة التحول و الانتقال.

حيث تلخصت استراتيجيات التدريس عن بعد فيما يلي :

•كيفية تخطيط المواد العلمية للمساقات، وأنشطة التعلم، ودور الطلاب والتفاعل خلال العملية التعليمية، بالإضافة إلى كيفية إنشاء حضور جيد عبر الإنترنت وبناء مجتمعات تعلم نشطة.

•تحديد الخصائص والمهارات الرئيسية المطلوبة لإنشاء تجربة تعليمية ناجحة عبر الإنترنت

•فهم الاختلافات الرئيسية بين التدريس وجهاً لوجه والتدريس عبر الإنترنت أو في الوضع المدمج وكيفية إعداد الطلاب لتجربة التعلم عبر الإنترنت

•الوضع في الاعتبار الأشكال المختلفة المتاحة لتقديم الدورات التدريبية عبر الإنترنت عن بعد .

•التخطيط الفاعل لدورات التعلم عبر الإنترنت أو التعلم المدمج والانتقال إلى التدريس عبر الإنترنت / التعليم المدمج

•تصميم المحتوى الفاعل عبر الإنترنت وكيفية تخطيط المحتوى وتقديمه لتلبية نتائج التعلم المحددة وإشراك الطلاب

•دمج الأدوات المختلفة (بشكل أساسي تلك المدرجة في نظام إدارة التعلم الخاص بالمدرس) لإشراك الطلاب في تعلمهم

•التفكير في أسليب التدريس الحالية عبر الإنترنت وضرورة إجراء تحسينات حسب الضرورة

•أساسيات التعلم عبر الإنترنت / المدمج: معرفة الفرق مع التعلم وجهاً لوجه (التقليدي)

•التخطيط للمساقات الدراسية عبر الإنترنت: ربط علم أصول التدريس بالتكنولوجيا

•إنشاء محتوى عبر الإنترنت وكيف يتم تخطيط المحتوى لتحقيق نتائج التعلم

•إشراك الطلاب في بيئة تعلم على الإنترنت (أدوات وأساليب)

نظام التعلم الإلكتروني الذكي : Blackboard

هـو نظـام ذكي متطـور للتعلـم الإلكـتروني ، يغطـي العمليـة التعليميـة بشـكل متكامـل للطالـب والأسـتاذ حيـث يقـوم بـإدارة العمليـة التعليميـة بطريقـة متزامنـة وغـير متزامنـة، ويتيـح منـاخ تعلـم آمـن حيـث يقـوم المعلمـون بتقديـم كل مـا يخـص موادهـم والمحـاضرات والأنشـطة التعليميـة مـن خـلال روابـط رقميـة ومالتيميـدا (نـص، صـور، صـوت، فيديـو، رسـوم)، ويتيـح اجتـماع المعلـم والمتعلمـون لحضـور محـاضرات رقميـة عـن بعـد ثـم يقـوم بيتوفـير المحتـوى لـكل الطـلاب بشـكل غـير متزامـن ويتيـح بيئـة يـرى فيهـا الأسـتاذ طلابـه مبـاشرة ويتواصـل معهـم ويشـاركهم شاشـته ويسـمح لهـم بمشـاركات صوتيـة ومرئيـة ومشـاركة الملفـات ، كـما يتيـح ضوابـط صارمـة لأعـمال تسـليم التكليفـات وأعـمال الامتحانـات والمراقبـة والرصـد وخلافـه، الى اعـلان النتائـج واظهـار تعليقـات الأسـتاذ للطالـب .

مميزات نظام التعلم الإلكتروني الذكي : Blackboard

شرح المادة العلمية للطلاب مباشرة عن طريق الإنترنت ثم اتاحتها لهم بشكل غير متزامن.

توفير أدوات التواصل ليستطيع الطالب التواصل مع أستاذه أو زملائه.

توفير العديد من الأدوات لعملية التقييم للطلاب مع ضمانات أمان قياسية.

عـرض التكليفـات والاختبـارات وتلقيهـا بامتـدادات وصيـغ مختلفـة وامكانيـة التعليـق عليهـا.

سهولة تصفح حساب الطالب ومحتواه العلمي بالعديد من الطرق.

امكانيـات هائلـة لوضـع بنـوك الأسـئلة وتصحيحهـا اليكترونيـا ورصـد الدرجـات، مـما يتيـح للاسـتاذ التفـرغ لمهامـه الرئيسـية مـن تعليـم وتدريـس.

توفير بيئة آمنه لإجراء المقابلات وشرح التطبيقات، والمحاكاة.

تجربة البحث :

مـع ايمـان الباحـث بـأن قيـاس توجهـات الـرأي العـام ومـدى رضـا الطـلاب حـول نجـاح منظومـة التحـول الرقمـي للتعليـم الجامعـي في مجـال الإعـلام في دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة وهـو المحـك الرئيـسي للحكـم عـلى تلـك التجربـة ، وأن قيـاس الـراي هـي دراسـة علميـة يتـم تنفيذهـا بشـكل ممنهـج لـكي تهـدف الى معرفـة رأي الطـلاب تجـاه واحـدة مـن أهـم الأنشـطة الحاليـة وممارسـاتها ، وأن نتائجهـا مـن المؤكـد سـتفيد كل المهتمـين مـن أكاديمـين وإعلاميـين وباحثـين ومسـئولين. وتسـاعدهم في عمليـة التطويـر والقيـاس لاتخـاذ القـرارات وصياغـة البرامـج الرقميـة وتحديـد الانجـازات والأهداف.وقيـاس فعاليـة تلـك التجربـة الرائـدة مـن توفـير كـما ضخـما مـن البيانـات والمعلومـات أصبحـت متاحـة للطـلاب بشـكل دائـم .

فقـد نهـج الباحـث الى اعـداد اسـتمارة اسـنطلاع رأي رقميـة للاجابـة عـلى تسـاؤل هـذا البحـث ، وكان لزامـا علينـا أن ننهـج منهجـا رقميـا يتـماشى مـع متطلبـات المرحلـة فقـد اسـتخدام الباحـث أدارة رقميـة وهـي :

https://www.office.com/launch/forms

أولا لدقتهـا وامكانياتهـا الهائلـة ، ثانيـا لامتـلاك الطـلاب جميعـا امكانيـة الوصـول اليهـا مـن خـلال حسـاباتهم الأكاديميـة المعتمـدة عـلى برنامـج https://www.office.com/ - والـذي يوفـر لهـم حسـاب رقمـي تحـت مظلـة - https://outlook. office365.com/ - يمكـن مـن خلالـه ارسـال واسـتقبال النتائـج.

ميكروسوفت فورم أو نماذج ميكروسوفت يتم الوصول لها من رابط مباشر forms.office.com ، وكذلك من قائمة تطبيقات موجودة في في حساب الطالب في خدمة تخزين سحابي خاصة بميكروسوفت تسمى OneDrive وذلك باختيار خدمة - forms - بالضغط على رمز التطبيق التي تظهر أعلى الصفحة.

https://forms.office.com/Pages/ResponsePage.aspx?id=JzynstEHiUyeV_wNvkdvoSYfYK٥u٥LuZWkblyWRg٥DA٣WFdFT٠hWSE١YNTJWVE٠N٠s٣VEo٤Ny٤u

وقد تضمت استمارة استطلاع الرأي ١٤ سؤلاً ، وشارك فيها ١١٢ طالب وطالبة من مختلف المراحل الدراسية ، وتضمنت العينة طلاب واختيارات متباينة في السن والجنس والهوية والعمر والمستوى الاجتماعي والتعليمي والخلفية الثقافية .

نتائج الدراسة :

•شارك ١١٢ طالب وطالبة بمعدل ٦٠ طالب ، و ٥٢ طالبة

•في سؤال أسم الطالب (اختياري) : أجاب ٦٧ طالب فيما امتنع الباقي عن الاجابة

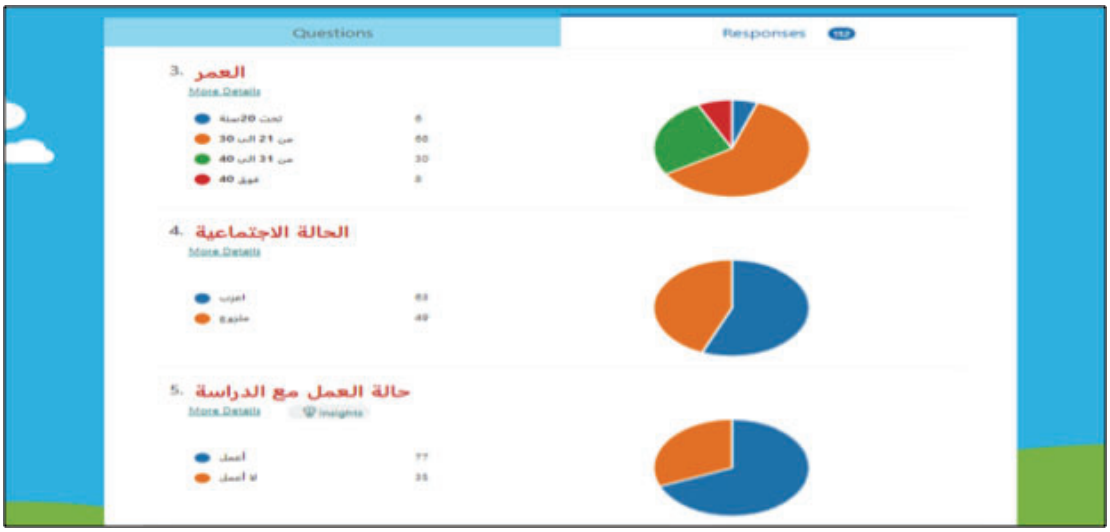

•في سؤال عن المستويات السنية للطالب(اجباري) : كان ٦٨ منهم في المرحلة من (٢١-٣٠) ،و٣٠ طالب في المرحلة من(٣١-٤٠) ،فيما كان هناك ٨ طلاب فوق (٤٠) و٦ طلاب تحت(٢٠)

•وفي سؤال الحالة الاجتماعية أجاب ٦٣ منهم أعزب فيما اجاب ٤٣ بمتزوج.

•وفي سؤال عن حالة العمل اجاب ٧٧ منهم بانه يعمل اثناء الدراسة فيما اجاب ٣٥ بلا أعمل.

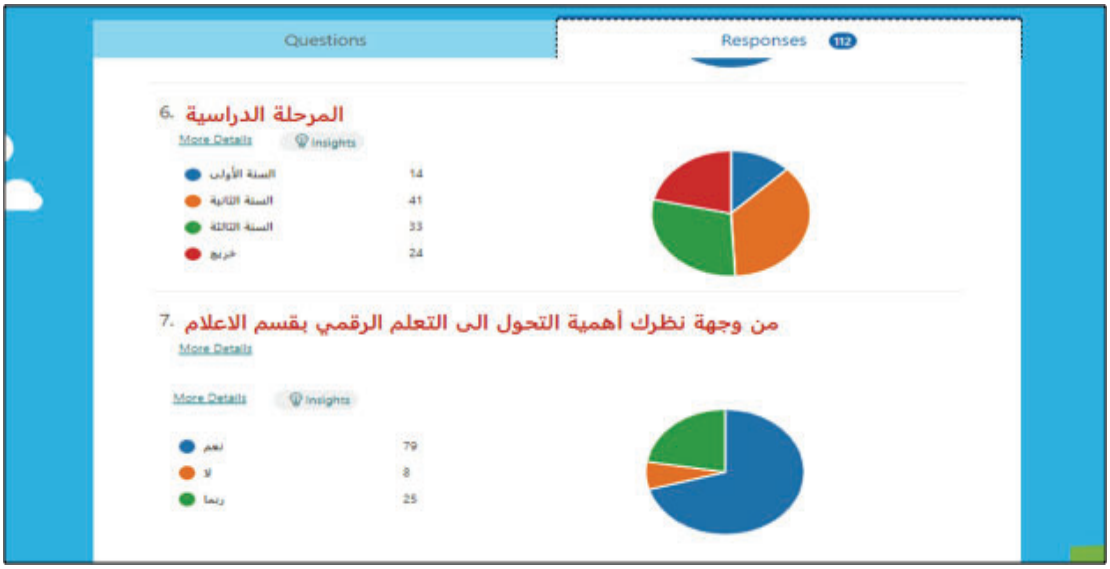

•وفي سؤال عن مرحلة الطالب الدراسية كان منهم (١٤) في السنة الأولى و(٤١) في السنة الثانية و(٣٣) في السنة الثالثة و(٢٤) منهم في سنة التخرج.
•وفي سؤال عن أهمية التحول الى التعليم الرقمي في قسم الاعلام أكد (٧٩) منهم باهميته فيما لم يقرر (٢٥) ورفضه عدد (٨)

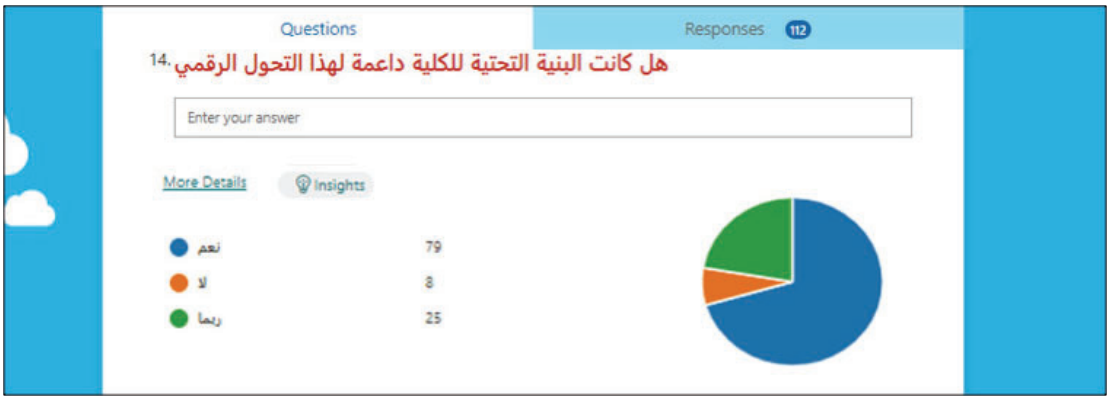

•وفي سؤال عن اذا ما كانت البنية التحتية داعمة لهذا التحول الرقمي أجاب (٧٩) بموافق ، بينما أجاب (٣٥) ربما ، واجاب (٨) لا

•وفي سؤال حول مقومات واسباب النجاح في التعليم الرقمي في ظل الجائحة أجاب (٦٧) بان الاستخدام يسير ، بينما أجاب (٢٩) بان هيئة التدريس ملمة بمفردات العمل عن بعد ، فيما اجاب (٨) بسهولة تسليم التكاليف اون لاين ، واجاب (٦) بتنفيذ الامتحانات اون لاين.

التوصيات :

•الاستفادة بمكتسبات مرحلة التحول الى التعليم الرقمي في تعليم برامج الاعلام وتيسير وصول المحتوى للطلاب.
•قد تكون محنة الجائحة تحتوي على منحة تفعيل التعليم الهجين مما قد يفيد الطالب والأستاذ والعملية التعليمية

برمتها.

•امكانية الاستفادة من التطور الهائل في التكنولوجيا الرقمية وتطبيقات تقديم المحتوى في مجال تقديم برنامج الاعلام على مستوى البكالوريوس.

•تفعيل تجربة التعليم ثلاثي الأبعاد بحضور عينة تبادلية من الطلاب وبث المحاضرات والتطبيقي مباشرة لباقي الطلاب ، مع تفعيل آلية التفاعل المباشر لطلاب الأون لاين والتصوير من عدة زوايا للمحاضرة ، واتاحتها على اليوتيوب.

•ان طلاب الجيل الجديد لدارسي الاعلام لهم من المهارات الرقمية والتكنولوجية ما يدعم كل التوجهات الحالية واللاحقة لتطوير التعليم الهجين والرقمي.

مراجع البحث :

•بدران ، شريف عيطة (٢٠١٦) ، الإنتاج التلفزيوني في الاستديو الافتراضي ،دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن.

•مارتينغ، جايل(٢٠١٦): مواقع التواصل الإجتماعى : أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت ،المجموعة العربية للتدريب والنشر،القاهرة مصر.

•درويش أحمد عادل(٢٠١٨) : التفاعلية والإندماج الرقمى فى الإعلام الجديد، المكتبة المصرية للنشر و التوزيع ، المنصورة ، مصر .

•مرزوق العنزي ،لافي العازمي(٢٠١٩): التعليم المدمج ، دار دار المسيله للنشر والتوزيع، السعودية.

•مفيد أحمد أبو موسى, سمير عبد السلام الصوص(٢٠١٤):التعليم المدمج – المتمازج بين التعليم التقليدي والتعليم الاليكتروني ، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ،والشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد ، الشارقة،الامارات.